قوم اي كفار مكة الخ
لانهم تقدم ذكرهم في
قوله ولما ضرب ابن مريم
مثلا لان الضارب ابن
الزبعري وهو منهم فلم
ارتباط به

آتية فجأة فكأنهم ينتظرونها فقال هل ينظرون الخ
وقوله وهم لا يشعرون الجملة حال قبله ظرف لقوله
لا يشعرون فان قيل قوله بغتة يغني عن قوله وهم
لا يشعرون ويجاب بان مجيء الشيء بغتة على
وجهين الاول ان يأتي مع شعور القوم به واستعدادهم
له ولا يعرفون وقت مجيئه الثاني مجيئه مع غفلة
القوم عنه والمراد به هنا المعنى الثاني فقوله
لا يشعرون اتي به لدفع ارادة المعنى الاول وانما انتفى
الشعور والعلم بوقتها قبل اتيانها لغفلتهم واشتغالهم
بامر دنياهم وانكارهم لها الاخلاء جمع خليل
واصله اخللاء ثم ادغم وناب عنه افعل في المعل الثاني
ومضعفا وقوله على المعصية اشارة الى ان الاستثناء
في قوله الا المتقين منقطع اذ لم يدخلوا في الاخلاء
على المعاصي ولو عمم حتى يشمل كل متحال كان متصلا
والاخلاء مبتدأ وبعضهم مبتدأ ثاني وعدو خبره
والثاني وخبره خبر الاول وقوله يومئذ التنوين
عوض عن جملة اي يوم اذ تأتيهم الساعة وقول
المفسر يوم القيامة تفسير ليوم المذكور لا للمقدار
الذي ناب عنه التنوين وان كان ما صدقهما واحدا
متعلق بقوله بعضهم الخ اي والفصل بالمبتدا
لا يمنع هذا العمل والمعنى الاخلاء يتعادون يومئذ

لانقطاع

٢٢٤

لانقطاع العلق بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا
من كونه سببا لعذابهم ويقال لهم اي تشريفا
لهم وتطييبا لقلوبهم قال مقاتل اذا وقع الخوف
يوم القيامة نادى مناد يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم فاذا سمعوا النداء رفع الخلق رؤوسهم فيقال
الذين امنوا باياتنا الخ فينكس اهل الاديان رؤوسهم
غير المسلمين وقد روي في هذا الحديث ان المنادي
ينادي يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون فيرفع الخلائق رؤوسهم فيقولون نحن
عباد الله ثم ينادي الثانية الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤوسهم ويبقى الموحدون
رافعين رؤوسهم ثم ينادي الثالثة الذين امنوا وكانوا
يتقون فينكس اهل الكبائر رؤوسهم ويبقى اهل
التقوى رافعين رؤوسهم قد زال عنهم الخوف والحزن
كما وعدهم لانه اكرم الاكرمين لا يخذل وليه ولا يسلمه
عند الهلكة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم الخ
اضافهم الله تعالى لنفسه تشريفا لهم وهذا اول
تشريف لهم والثاني قوله لا خوف عليكم الخ والثالث
قوله ولا انتم تحزنون والرابع قوله ادخلوا الجنة الخ
وكانوا مسلمين اي مخلصين في امر الدين والجملة
حال من الواو او عاطفة على الصلة والاول ابلغ فان كلمة كان تدل على
الاستمرار